

## الإنسان والحشرات

أي الترتيبين يتطلب على الآخر

من حين ظهرت دودة اللوز القرنطية في القطر المصري الى الآن وضررها متواصل. ابتدأت في مديرية البحيرة سنة ١٩١٠ وتقدمت رويداً رويداً حتى انتشرت في كل الوجه البحري والمديريات الوسطى. ولعلّ الخسارة التي اصابته القطن منها في هذه السنوات لا تقل عن خمسين مليوناً من الجنيهات واذا أضنا الى ذلك الضرر الناتج من دودة الورق ودودة اللوز الرمادية والمن والحشرات القشرية التي تصيب الموالح فلا نبالغ اذا قلنا ان القطن المصري يخسر كل سنة بسبب هذه الحشرات نحو خمسة ملايين من الجنيهات وقد راقبنا دود القطن منذ اشتهت واربعين سنة وكنا ندخل غيبط القطن احياناً فلا نرى فيه سوى عيدان الشجر واقنة سوداء ممرّاة من الورق كلها. ومررنا مرة في زراعة قطن لنا في القليوبية فرأينا الطريق في النبط مغطى بدرد القطن تماماً وهو ينتقل من مكان الى آخر. ولم نكتشف تلك الديدان باكل ورق القطن بل اكلت اوراق الدرة ايضاً ودخلت الى قلب عيدان الدرة من اعلاها واكثته

ورأينا الحشرة القشرية التي تضرب اشجار الموالح في سورية عند اول ظهورها فيها منذ نحو ٤٥ سنة ودرنا طبائنها واشترنا بالعلاج النافع فيها ثم رأيناها لما دخلت القطر المصري وشاهدنا فعلها الذريع في حديقة الجيزة الخارجية «الاورمان» فانها كانت مملوءة باشجار الليمون من كل الانواع فاصيبت بهذه الآفة اثمارها واوراقها واغصانها وجذوعها حتى امت سوداء واضطرت الحكومة الى اقتلاعها كلها. وراقبنا الحشرة التي فكت باشجار الخبز في مصر والاسكندرية حتى اضطرت الحكومة الى اقتلاعها بعد ان بست من معالجتها. ومن يراجع مجلدات المقتطف من سنة ١٨٨٠ الى الآن يجد فيها ما يملأ مجلداً كبيراً في وصف الحشرات ومضارها وطرق علاجها

\*\*\*

ومن رأي الدكتور هورد رئيس قسم الحشرات في الولايات المتحدة الاميركية ان امام الناس والحشرات حرباً عواناً والمرجح ان الفوز فيها سيكون للحشرات فتتملظ على الحكومة. وان في الولايات المتحدة مليون نفس يحاربون الحشرات على غير طائل. فسأل مجلة

العلم الحديث الانكليزية جماعة من علماء الحشرات من رؤسهم في ذلك فاجابوا بما خلاصة  
قال الدكتور ستورت مكدوجل مدرس علم حشرات الحراج في جامعة ادنبرج  
ما خلاصة

ان الكلام الذي ناه به الدكتور هورد قد يحسبه من لم يدرس هذا الموضوع في  
حد المبالغة. لكن الدكتور هورد واثق مما قال وقوله يشمل الولايات المتحدة على اختلاف  
اقليمها وانواع مزرعاتها وهو يستطيع اثباته بالدليل. فان الحشرات القدر انواع الحيوان  
على محاربة الانسان. لانها حلت المشككتين الكبيرتين اللتين نتوقف عليهما كثرة النسل  
وتغذيتها، مشكلة الزواج ومشكلة الجوع فانها مسلحة باجنحتها وكثرة تناسلها اى بسهولة  
انتشارها ووفرة عددها. واذا اغضينا عما لها من الضرر المرخي في الانسان والحيوان فان  
الدكتور هورد يستطيع ان يثبت ما قاله باحصاء المضار التي اصابت بساتين البرتقال في  
كليفورنيا من الحشرات القطنية والقشرية واصابت القطن من حشرات اللوز. وضرر  
الحشرات عندنا في انكثرتا ليس مثل ضررها في اميركا مقداراً ولكنها كبيرة جداً اذا  
اعتبرنا النسبة بين مساحة اميركا ومساحة انكثرتا. فاذا تصرنا النظر على الخسائر الزراعية  
وجدنا ان الفواشة الالماسية الظهر تلتف زراعة اللت حتى تدعو الحلال الى اعادة  
زراع ثلاث مرات. وقد تسلط الحشرات على الجزر والكرنب حتى يباس زراع  
الخضراوات منها ويطلموا زرعها. ومن هذا القبيل الحشرات التي تضرب الاثمار  
والحشرات التي تصيب الماشية على انواعها من ضم وبقر

ثم قال ان موضوع مقاومة الحشرات هام جداً وقد تنبث له الحكومات. ويجب  
عليها ان تبذل كل وسيلة لمنع دخول الحشرات الضارة الى بلادها

\*\*\*

وقال الدكتور نيث المدير المساعد في معهد الحشرات الامبراطوري بانكثرتا. انني  
لا احسب ان محاربة الانسان للحشرات قد تعود بفوز الحشرات عليه ولكنني اقول انه  
لا مبالغة مما قيل في اهمية هذه الحرب فان الضرر الذي يتال الانسان من الحشرات  
هظيم جداً لانها تلتف عشر المزرعات التي يزرعها الانسان لطعامه ولباسه. ثم تلتف  
جانباً كبيراً من الاضمة في مخازنها ومن اخشاب البيوت ومن المصنوعات على انواعها ولا  
تكتفي بذلك بل تسطو على المواشي. وهي المسببة لكثير من الامراض التي تصيب الانسان  
والحيوان. ويمكن ان يقال ان مكافحة الحشرات ضرورة في كل اسوال الحياة

وتظهر صعوبة هذه المكافحة من ثلاثة اوجه الاول انه يسبب على الحشرات مجازاة احوال الزمان والمكان والذاتي انها كثيرة التكاثر جداً فقد حسب انه اذا زال كل ما يتبع انتشاره من الاسباب الطبيعية والصناعية زاد في ستة اشهر زيادة تكفي لاستئصال نوره من الارض من نبات

ثم ان سعي الانسان ليزيد مؤونته من المزروعات لمأ يزيد الحشرات الضارة فاذا دخلنا جزيرة في بلاد حارة وجدنا فيها توازناً بين نباتاتها وحشراتهما ولكن حالما نخرج في استجابه الارض وزرع المزروعات النافعة فيها زال ذلك التوازن لان الحشرات التي كانت لا تجد لها الا ما يسد رمقها من الغذاء تصير تجد غذاء وفيراً فيما نزرعه فيكثر توادها وتصير من أكبر اعداء الزراعة

ولكن لا موجب لليأس لان الطبيعة تميل إلى التوازن والالسان قادر على مساعدتها في ذلك بما يرشده اليه العلم من الوسائل وأخصها ادخال حشرات تقتك بتغيرها مثال ذلك انه ظهر في جزائر فيجي حشرة تلتف النارجيل ومنها ضرر كبير جداً لكن معهد الحشرات بعث خبراء يمشوا في هذا الامر فوجدوا في ملقا حشرة مثل هذه وطأ عدوميتها وهو نوع من القباب الطفيلي فانوا به الى فيجي وظهر له نفع كبير في القتل بالحشرة التي تلتف النارجيل . هذا مثال واحد من امثلة كثيرة يلجأ اليها لمكافحة الحشرات الضارة . ولا شك عندي ان عقل الانسان بنيه الغلبة على عوادي الحشرات

\*\*\*

وقال الماجور اوستن نائب حافظ الحشرات في الخيف البريطاني ان موضوع النزاع بين الانسان والحشرات اوسع من ان نتاوله مقالة ولو قصر البحث على كلياته . وخصه بالكلام الحشرات التي تسبب بعض الامراض التي تصيب الانسان كالطاعون والحمى الصفراء وداء النوم او التي تصيب الدواب كالنجمانا التي تصيب الخيل والبقر ومرض الماء الاحمر . وحسب داء النوم والنجمانا ضرراً انهما اكبر عائق عن سكنى افريقية وتميرها حتى اضطرر ولاة الامور ان ينقلوا السكان في بعض جهات اوغندا من اماكتهم في ساحل البحيرة وضاف الاثبر ويحرقوا كل ما فيها من نبات دهشم لكي يتأصلوا الذبابه التي تسبب مدين المرضين ولا بد من تعليم الجمهور حتى يدركوا مقدرة الحشرات على نقل جراثيم الامراض ويشتروا في مكافحتها